

أعلام السنة المنشورة (41) | شرح الشيخ د. عبد الحكيم العجلان

عبدالكريم الخضير

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايق وللمسلمين اجمعين قال رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

ما هو توحيد الاسماء والصفات والايمان بما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من الاسماء الحسنی والصفات العلا وامرارها كما جاء الى كيف كما جمع الله تعالى بنا اثباتها ونفي التكييف عنها في كتابه في غير موضع. كقوله تعالى يعلم ما بين - [00:00:24](#)

وما خلفهم ولا يحيطون به علما. قوله تعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:00:47](#)

على اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين لا يزال الحديث موصولا فيما ذكره الامام حافظ الحكمي رحمه الله تعالى في هذا الكتاب المبارك والاسئلة الطيبة وتقريب العلم الذي هو اصل العلوم الى كل مسلم ومكلف - [00:01:02](#)

احوج ما يكون لها طالب العلم في استحضارها واستذكارها والعلم بها وتعليم الناس لها فلان كان مثل هذه المسائل يجب ان تكون حاضرة في اذهان كل مسلم ومسلمة فان على طالب العلم ان يكون مستحضرا لها يلهج بالكلام عليها - [00:01:23](#)

تعلما للناس وتذكيرا. وحثا لهم وتعلما. وطلبا للعمل بمقتضاها. وما تعقبه الله آآ الله سبحانه وتعالى لمن علمها من خشية والخضوع وتعظيم الله جل وعلا وكنا ذكرنا في المجلس الماضي اه اول الكلام على توحيد الاسماء والصفات. فذكرنا حقيقة ذلك وكيف - [00:01:48](#)

كيف يتحقق للمؤمن والمسلم الايمان باسماء الله جل وعلا وصفاته. ومعنى الاسم ومعنى الصفة ذكرنا ايضا في المجلس الماضي. وذكرنا ان حقيقة الايمان باسماء الله آآ الحسنی آآ على ما - [00:02:18](#)

مر من انه اثبات الاسم لله جل وعلا. الذي جاء في كتاب الله واثبات ما تضمنه من صفة لله سبحانه وتعالى واثبات ما يترتب على ذلك من الاثار آآ فاسم الله جل وعلا العليم. متضمن صفة العلم - [00:02:38](#)

علمي وهو ان الله جل وعلا محيط آآ بالاشياء ظاهرها وخفيها ما سبق وما كان وما آآ وما اه سيحصل في اه مستقبل الازمان. لا تخفى على الله خافية. فذلك هو حقيقة الايمان - [00:02:58](#)

باسماء الله جل وعلا. ومثل ذلك قلنا في الايمان بصفات الله سبحانه وتعالى. فاننا على ما جاء في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وآآ سن سبيله آآ القرون المفضلة - [00:03:18](#)

من الصحابة فمن تبعهم من التابعين واهل آآ السنة والجماعة وسلف الامة الراسخين في آآ الايمان بصفات الله جل وعلا. وانما قيل هذا الكلام لكثرة الضلال فيها ولما حصل من الزيغ في حقيقة - [00:03:38](#)

او تحقيق الايمان بها. فقلنا ان الايمان بالصفات اصله الايمان بالصفات على ما جاء في كتاب الله جل وعلا وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فلا في هذا ولا اعتبار للاراء ولا العقول ولا الازهان في هذا الباب. وانما هو باب - [00:03:58](#)

تبقي فيما جاء في كتاب الله جل وعلا وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والايمان بهذه الصفات هو ايمان بمعناها فكل صفة في كتاب الله لله سبحانه وتعالى لها معنى معلوم - [00:04:26](#)

فالعلم لله جل وعلا العلم معلوم وهو ادراك المعلومات والسمع معروف وهو وادراك المسموعات وهكذا جميع هذه آآ الصفات الرحيم

متضمن للرحمة التي هي صفة من صفات الله جل وعلا وهي - [00:04:45](#)

ما يكون من اه اه الرحمة المرحوم وما يعقب ذلك من الاحسان اليه لكن ما حقيقة هذه الصفات لله جل وعلا ما كنهها هذا لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى - [00:05:11](#)

وهو الذي قال فيه علماء اهل السنة الايمان بالصفات من غير تكييف يعني فلا علم بالكيف والكن والحقيقة لان العلم كونه هذه الصفات لله جل وعلا قد حجه الله جل وعلا عنا. ليس كمثله شيء - [00:05:36](#)

وهو السميع البصير فنفي ان نكون قد علمنا كيف اتصف الله جل وعلا بهذه الصفات ومثل ذلك في كل ما جاء في صفات الله سبحانه وتعالى. فصفا النزول جاءت في سنة النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة. والنزول عندنا في لغتنا نعرفه. وهو النزول من اعلى - [00:06:05](#)

اسفل هذا حقيقة النزول من اصل المعنى. لكن كيف ينزل الله جل وعلا ينزل الله جل وعلا نزولا يليق بجلاله كيف ذلك لا نعلم منه ذلك لا قصرت عنه عقولنا وافهامنا - [00:06:37](#)

ولذلك قال الله جل وعلا لا تدركوا الابصار. يعني لا تدركوا آآ كيف هو وآآ كنهه سبحانه وتعالى قال فاذا هو اظهر ما جاء في ذلك ما بينه الامام ما لك - [00:06:59](#)

لما جاءه ذلك الرجل فسأله قال يا امام الرحمن على العرش استوى كيف استوى فعلى على الامام ما لك يعني العرق من شدة ذلك السؤال فقال الاستواء معلوم كيف الاستواء يعني الاستواء الذي هو اصل المعنى في هذه الكلمة عند اهل العربية نعرفه -

[00:07:18](#)

نعم الاستواء معلوم والكيف مجهول يعني كيفية استواء الله جل وعلا على عرشه مجهول لنا وقاصرة عنه عقولنا ان تدركه والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. السؤال عن ماذا؟ عن الكنه والكيفية. عن الكنه الكيفية. فكان ذلك - [00:07:50](#)

ذلك الجواب من الامام مالك رحمه الله تعالى كالقاعدة في كل ما يتعلق باسماء الله جل وعلا وصفاته فاهل السنة اذا دخلوا هذا الباب فاستجمعوا فيه الادلة واستمسكوا به بما ورد عن الائمة ولم يتجاوزوا ذلك الى - [00:08:18](#)

ما افرزته العقول ولا ما اه حصل والاراء فلم يتكلفوا ولم ينظروا بانفسهم الطوائف الاخرى حارت في ذلك لما عمدت الى النظر بعقولها وعدم التسليم بما جاء من كتاب بها وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم - [00:08:45](#)

فالولهم المفوضة لما استشعروا ان اليد ما وقع في قلوبهم الا يد الادميين وما شابهها فخافوا ان يثبتوا ذلك لله. فذهبوا الى التفويض فهم خافوا من امر عظيم وهو التجسيم والتشبيه لكنهم - [00:09:18](#)

ذهبوا الى امر ممنوع وهو التفويض. ان الله جل وعلا لما خاطبنا باسمائه وصفاته لان نعلم عظيم قدر الله جل وعلا ومنزلته وكلما علم المؤمن حق الله جل وعلا والعلم باسمائه وصفاته زاد ايمانه - [00:09:44](#)

فلا يمكن ان يكون ذلك غير معلوم لنا من حيث اصل المعنى فاهل السنة اذا اثبتوا المعنى من حيث اصله قاموا آآ ما يتعلق بالكيف والكن حجب اه العقول على اه النظر فيه او تكييفه او او تمثيله - [00:10:08](#)

وتعالى هل تعلم له فلا احد يسامي ولا يشابهه جل وعلا. ثم جاءت اخرى ظلوا في ذلك ظلالا اكبر. وهم الذين قابلوا المفوضة الذين هم المشبهة. فقالوا له وايد كايدينا وله ارجل - [00:10:41](#)

وهؤلاء طوائف بلغت في الضلال مبلغا عظيما. وحصل من اهل السنة اه تضليلهم وآآ هذا آآ مخالف ومضاد لما جاء في كتاب الله فان الله سبحانه وتعالى لما قال ليس كمثله شيء. هل تعلم له سم يا؟ قل قل هو الله احد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له -

[00:11:04](#)

كفوا احد فنفي في ذلك ان يكون آآ مثل آآ مثل خلقه سبحانه وتعالى ما من رب آآ عظيم وهذا آآ مما يعلم من جهة المعنى انه اذا كان التشبيه بين المخلوقات بعضها من مع بعض - [00:11:31](#)

ونوع من الانتقاص فمن باب اولى ان يكون تشبيهه الله جل وعلا بخلقه اعظم انتقاصا لله وتركه لتعظيمه اجلاله على الوجه الذي يليق

به سبحانه لان المخلوقات فيما بينها تتباين في صفاتها - [00:11:54](#)

آآ الانسان يرى والنملة ترى وليس هذا كهذا. وآآ قل مثل ذلك في جميع الصفات التي تتباين فيها المخلوقات فيما بينها. فاذا كان ذلك في المخلوقات فانه اعظم مباينة والا يكون بينها مقارنة بين الخالق سبحانه وتعالى - [00:12:15](#)

مخلوق كيف والله جل وعلا قد بين ان ذلك ممنوع وانه عن العباد محجوب بقوله سبحانه ليس كمثل شئ وهو السميع البصير.

وجاءت طائفة لما آآ وقع في نفسها ما وقع في المشبهة ابت الا ان تنفر الى ما يقابل ذلك من الانكار لهذا - [00:12:40](#)

الصفات فوقعوا في شر مما آآ خلصوا منه آآ لانهم آآ انكروا ما جاء به القرآن وانكروا ما جاءت به آآ السنة. وحاشى للمسلم ان ينكر

شيئا من ذلك وان ينفيه - [00:13:07](#)

قد جاء الله جل وعلا باثباته وجاء به نبيه صلى الله عليه وسلم. ثم ايضا قابلت طائفة هؤلاء آآ لم تم فيها ولم تثبتها على سبيل

التشبيه. ولكنها آآ قامت بالتأويل والتحريف. فلم يزلوا - [00:13:25](#)

في اه اه وقوعهم في اه البليات وعدم خلاص من اه الاشكالات. فاول بعد الصفات وكان ذلك انما هو تحكم آآ بعقولهم ونظر بفهومهم وفهومهم قاصرة وعقولهم ناقصة فما كان لها طريقا آآ الى اثبات ما يتعلق بحق الله جل وعلا من التوحيد والايمان. فلم يبقى الا -

[00:13:50](#)

طريق اهل السنة والجماعة. الذين عظموا الكتاب والسنة فقبلوا ما جاء فيهما وصغروا العقول والنفوس فلم يجتهدوا بها ثم نظروا الى

ما جاء في الكتاب والسنة فجمعوه فلم يكن بينها تناقض - [00:14:20](#)

ولم يرى بعين واحدة دون الاخرى فجاء في الايات والنصوص الاثبات فاثبتوه وجاء في الايات النفي للمثل والشبيه آآ قرنوه بهذا

الاثبات فمنعوا ان يكون فيها تشبيها وآآ ايضا آآ ابتعد وان يكون فيها تأويل - [00:14:42](#)

لما جاء في آآ الكتاب من نفي الذين يأولون ويلحدون ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها الذين يلحدون في اسمائه سيحزون ما كانوا

يعملون. فمن من ذلك الاحاد هو التأويل والتحريف لهذه الاسماء والصفات. فاذا آآ لما استجمعوا - [00:15:11](#)

النظر في في النصوص والادلة منعوا العقول من التحكم والاراء. فسلموا من اشياء كثيرة ثم لم ينظروا بعين واحدة ولا الى ادلة اه

يعارضها بغيرها بل جمعوا النصوص. فكان منهم الاثبات ونفي اه التشبيه ومنع اه النفي والانكار والبعد عن - [00:15:41](#)

التأويل والتفويض فكان ذلك هو التمام والكمال. وكان ذلك هو ميزان الاعتدال. وكان ذلك هو الذي عليه سبيل القرون المفضلة

وسلفي هذه الامة الذين اجتمع عليهم الناس علما وهدى حق الله جل وعلا اه اتباعا اه اه اقتفاء بدون ما اه زيادة ولا اه - [00:16:05](#)

نقص وكان من اثر ذلك هو ان اثبات اسماء توحيد الله جل وعلا باسمائه وصفاته من اعظم ما يكون سببا لصلاح القلوب. وزيادة

الايمان. وآآ تعظيم الله جل وعلا. والقيام - [00:16:35](#)

حق العبودية له سبحانه وتعالى اذ ان ويثبت لله جل وعلا صفات الكمال. واسماؤه الحسنى وهذا من اعظم ما يتبين به آآ الفرق بين

الهة اه المشركين التي لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عن اصحابها شيئا. فلما علم انها - [00:17:00](#)

ناقصة في صفاتها كان العلم بمال الله جل وعلا من صفات الكمال وآآ الجلال ما يعظم به ايمان المرء ويزيد به توحيده وخشيته لله

سبحانه وتعالى. ولذلك قيل احمد رحمه الله تعالى الايمان بالله يتفاضل قال نعم - [00:17:29](#)

قيل بما؟ قال بمعرفة الله جل وعلا باسمائه وصفاته او كما فسره بعضهم قالوا بمعرفة الله جل وعلا باسمائه وصفاته وبمعرفة الله جل

وعلا بوحدانيته وادلتها وما يتعلق بذلك من زيادة العبودية لله جل وعلا والاستقامة على امره وتعظيمه على - [00:17:57](#)

على الذي يليق به جل آآ في علاه. ايضا لما جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال ان لله تسعة وتسعين أسماء من

احصاها دخل الجنة - [00:18:23](#)

فعلم من ذلك ان احصاء اسماء الله بما تدل عليه من صفات الكمال وما فيها من المعنى المعلوم من حيث اصله للعباد. والا لكان احالة

الخلق الى احصائها احصاء حالة الى شئ لا يستطيعون فعله. ولا يقدر على آآ اقتفائه - [00:18:41](#)

الاستجابة لامر النبي صلى الله عليه وسلم فيه. فعلم بذلك ان آآ احصاء اسماء الله جل وعلا وزيادة في الايمان وتكميل للتوحيد.

وكيف ذلك؟ بما ذكرناه فانه لا يتأتى للعبد الاحصاء لهذه الاسماء الا بمعرفة معانيها وما دلت عليه من الصفات - [00:19:12](#)

اه يعلم ما اه ما الله جل وعلا اه اتصف به من انتقام من المجرمين ومكر بالظالمين وما فيه من علم الله جل وعلا بالخلق اجمعين وما فيه من رزق الله جل وعلا للخلق. وما فيه من اعطاء ورحمة ولطف وآ رافة - [00:19:42](#)

وما لله جل وعلا من آ صفات آ في آ معيته لعباده واحسانه الى اوليائه. كل ذلك كلما تشبعت به القلوب وآ استقر في النفوس زاد تعظيم العبد لله جل وعلا - [00:20:02](#)

كلما علم العبد ما الله جل وعلا متصف به من الاحاطة والعلم والقدرة والقوة وآ الجبروت انه يخاف ان ينتهك محارمه او ان يتجرأ على معاصيه او ان تسهل عليه حدوده آ او ان ينتهك آ - [00:20:22](#)

الكبائر والموبقات ناهيك ان يقع آ فيما آ في الشرك بالله جل وعلا وترك عبادة آ واتباع سنة نبي عبادة الله واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم. فكل ذلك يتأتى به. العلم بتوحيد - [00:20:42](#)

الله جل وعلا باسمائه وصفاته من اعظم ما يكون آ به تعظيم العبد لربه خشوعه لمولاه وخضوعه. آ خالقه وهذا هو حقيقة اهل الايمان. فاحمدوا الله جل وعلا على ما من به عليكم من الايمان بالله جل وعلا وباسمائه وصفاته - [00:21:02](#)

فان اقواما امتلأت قلوبها شركا وعبادة للاوثن فتوجهت الى الاحجار والاصنام فما زادتهم الا حيرة. وما زادت قلوبهم الا ظلما. ولم يزالوا في كل احوالهم وتقلبات ايامهم في وحشة - [00:21:30](#)

لا يزيدهم ذلك الا بلاء وكلما تقربوا او تعبدوا زادهم ذلك كفرانا بالله جل وعلا يلعب يلعب بهم الشيطان وتظلم عليهم النفوس وتذهب عليهم الحياة الدنيا والاخرى. ولم يزل اقوام - [00:21:51](#)

يا آ يعبدون الله جل وعلا غير عالمين آ حق الله. شركوا مع الله غيره. فجعلوا ثالث ثلاثة فحصل من عندهم من الحيرة وآ التناقض والضلال ما اوغدهم موارد الاحاد - [00:22:09](#)

وذلك شاهد عليه الواقع معلوم في الحال آ لكل ما عبدة آ آ او كل من تدين بدين النصارى على اختلاف طوائفهم فانهم لا يزالون في تناقض وضلال. وهدى الله جل وعلا اه اهل الاسلام - [00:22:29](#)

لخاتمة هذه الديانات واصحابها. والذي جاء بها كتاب ربنا وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. فهدى اليها من هدى فاتبع واستسلم وانقاد واسلم فكان بذلك اه النور الذي انقذ في القلوب والصلاح الذي حصل - [00:22:49](#)

النفوس افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه. فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله. فمن يرد الله ان يهديه صدره للاسلام. ومن يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا. كأنما يصعد في السماء. وايات في كتاب الله - [00:23:09](#)

جل وعلا كثيرة في ذلك ومن يعظم حرمان الله فهو خير له عند ربه. اه اه فيها من ايات الله جل وعلا الدالة على ما يحصل به آ الموحد من سلامة آ قلبه وصلاح نفسه واستقرار - [00:23:29](#)

في دنياه وفلاحه ونجاحه في اخراه ما هو آ سبيل آ اتم واقوم. فهنيئا من استقام واستسلم وهنيئا لمن ثبت على هذا الصراط. ولقي الله جل وعلا بهذه العقيدة. ولم آ - [00:23:49](#)

ينحرف يمينا ولا شمالا ولم يتبع طريقا ضلالا. نسأل الله جل وعلا ان يهدينا اه اه اقوم في سبيل واتم طريق وان يجعلنا على اه الجادة جادة الصواب والحق والهدى طريق اه - [00:24:09](#)

انبياء الله جل وعلا ورسله والصحابة واولو الفضل آ والهدى ممن اتبعوا نبيه غير حائدين ولا ضالين ولا مضلين. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - [00:24:29](#)